Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويبدأ جيرلاش بأن يلوّح بسيوفه فى الهواء فتصلصل فوق رؤوس الفلاحين ثم يبلعها ، واحدا بعد واحد . ويولج آخر سيف فى فمه ، وقد انفتح كما لو كان يتثاءب ، فاغراً فاه على سعته ، ثم ينحنى إلى الأمام ، ويمد ذراعيه إلى جنبيه ، فيبدو وكأنه صليب ثقيل الرأس ، ويبقى عدة دقائق على هذا الوضع ، مصلوبا فى الهواء .

وفى نهاية اللعبة يقذف الفلاحون بقطع صغيرة من النقود فى القبعة السحرية كل منهم وفقا لكرمه ، ووفقا لما فى جيبه .

لم تكن حياة جيرلاش قد مضت كلها على هذا النمط . ومنذ عشر سنوات أو نحوها كان ينافس أعظم اللاعبين فى العالم . وكان مديرو السيرك يعرضون عليه أجورا خيالية . وعلى جدران العواصم الكبرى كلها كانت صورته تحتل الإعلانات ، وقد تضخمت حتى جاوزت كل حدود الإمكان . ولم يكن يراوده القلق على أيام شيخوخته أبدا ، فقد كان بوهيمى المزاج .

ومرت السنوات ، وخلفته قليل الحيل ، وقد أثقلت عليه العلة .

وإذا هو فجأة ، ذات يوم ، عجوز ، فقير ، ووحيد ، ولم يعد ثَمّ من يهتم الآن بشرائطه الملونة ، وحماماته البيضاء . أما سيوفه الثلاثة التى يبلعها حتى المقبض فقد كانت تلك لعبة تثير اشمئزاز الجمهور المرهف الحس فى الخارج . ولذلك عاد إلى الوطن .